المرأة التركية في حرب الاستقلال التركية من خلال رواية ذوو القبعات الفرو للكاتب "صميم قوجه گوز"

إعداد الباحثة

منال احمد سيد احمد

باحثة ماجستير بجامعة الازهر كلية اللغات والترجمة قسم اللغة التركية

ملخص البحث

النضال الوطني الذي وقع بين ١٩١٩م – ١٩٢٢م، والمعروف أيضًا باسم حرب الاستقلال هو أحد نقاط التحول في التاريخ التركي وتاريخ العالم أيضا. لهذا السبب كما هو الحال في العديد من فروع الفن فقد كان أيضًا موضوعًا للروايات التركية. بدءًا من سنوات الحرب وحتى اليوم تناول العديد من الكتاب النضال الوطني في رواياتهم وفقًا للبنية الاجتماعية للفترة التي عاشوها وطريقتهم في فهم التاريخ. بالإضافة إلى أن بعض الكتاب تناولوا الحرب في رواياتهم بينما كانت الحرب لا تزال مستمرة.

من خلال رواية "ذوو القبعات الفرو" للكاتب "صميم قوجه گوز" تعرفنا على حرب الاستقلال التركية وعلى دور المرأة خلال الحرب. ضرب لنا "صميم قوجه گوز" العديد من الامثلة للمرأة خلال الحرب. مثل المرأة التي ساهمت في نقل الذخيرة إلى الجبهات، والمرأة التي تنقل المعلومات السرية إلى القوى الوطنية، أيضا المرأة التي عملت في مجال الطب والمرأة التي كانت تحمي الجنود.

ABSTRACT

The national struggle that took place between 1919 – 1922, also known as the War of Independence, is one of the turning points in Turkish history and world history as well. For this reason, as in many branches of art, it has also been the topic of Turkish novels. Starting from the war years until today, many writers have dealt with the national struggle in their novels according to the social structure of the period in which they lived and their way of understanding history. In addition, some writers dealt with the war in their novels while the war was still ongoing.

Through Samim KOCAGÖZ's "Kalpaklılar" novel we learned about the Turkish War of Independence and the role of women during the war. Samim KOCAGÖZ gave us many examples of

women during the war. Such as the woman who contributed to transporting ammunition to the front lines, the woman who transmitted secret information to the national forces, also the woman who worked in the field of medicine and the woman who protected the soldiers.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

عندما ننظر إلى تاريخ الدولة العثمانية نجدُ الكثيرَ من الأحداث التي يجب الوقوف عندها لتوضيحها ورؤية أسبابها؛ وخاصة في أواخر القرن التاسع عشر، أي بداية انتهاء الدولة العثمانية وبداية القرن العشرين التي تنتهي فيه تمامًا الدولة العثمانية لتصبح الجمهورية التركية. فهذه الأحداث لم تؤثر فقط على الدولة العثمانية وحدها، بل أثَّرت في تاريخ العالم أجمع.

تكمن أهمية البحث في التعرف على حرب الاستقلال التركية، وعلى دور المرأة التركية في الحرب وذلك من خلال رواية "ذوو القبعات الفرو Kalpaklılar" للكاتب "صميم قوجه گوز Samim KOCAGÖZ".

يتطرق البحث إلى ذكر نبذة عن الكاتب "صميم قوجه گوز" وأعماله الأدبية، وعرض لرواية "ذوو القبعات الفرو"، بالإضافة إلى ذكر نبذة عن حرب الاستقلال التركية والنضال الوطني الذي بدأ في عام ١٩١٩م واستمر حتى عام ١٩٢٢م. ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على دور المرأة التركية في تلك الحرب وهذا النضال من خلال رواية "ذوو القبعات الفرو".

ومما دفعني إلى هذا البحث هو أن أحدا لم يتطرق إلى دراسة دور المرأة التركية في حرب الاستقلال التركية بشكل شامل. وأيضا للإجابة على هذه الأسئلة: هل ظلت المرأة التركية بلا حراك أثناء تلك الحرب أم كان لها دور فعال؟ ما هو الدور الذي لعبته المرأة في حرب الاستقلال؟

وقد اعتمدت في بحثي هذا في الدرجة الأولى على رواية "ذوو القبعات الفرو" بجزئيها الاثنين، لاستخراج المواضع الي تتعلق بدور المرأة في الحرب والنضال. ولا ينكر للمراجع الأخرى من فضل على إتمام موضوع هذا البحث.

أولا: نبذة عن الكاتب "صميم قوجه گوز"

ولد"صميم قوجه گوز" في "سوكه Söke" [١] عام ١٩١٦م [٢]. اسمه الحقيقي "حسن صميم"، لكنه كان يفضل استخدام اسم "صميم" فقط [٣]. ولد "صميم قوجه گوز" في عائلة غنية وأصيلة مثقفة تهتم بالثقافة والفن [٤].

أنهى تعليمه الابتدائي عام ١٩٢٨م، ومن ثَمَّ أتم دراسته الإعدادية والثانوية في مدرسة "ازمير الثانوية بنين". كان أكبر أهدافه بعد أن أنهى دراسته الثانوية عام ١٩٣٧م أن يدرس الأدب، وعليه التحق بكلية الآداب، قسم اللغة التركية وآدابها، جامعة "استانبول". درس تاريخ الفن والفلسفة في جامعة "لوزان" في "سويسرا" بين عامي ١٩٤٢م – ١٩٤٥م. عمل "قوجه گوز" بالتدريس إلى جانب الكتابة؛ فدَرَّسَ تاريخ المسرح والأدب في معهد الدولة العالي للموسيقي بـ"ازمير"، ودَرَّس الأدب في "ثانوية أزمير التجارية" التي عمل بها لفترة قصيرة. [٥]

"صميم قوجه گوز" هو أحد ادباء عصر الجمهورية (١٩٤٠م). كتب أعمالا روائية، وقصصية، ومقالات، وخواطر. بالإضافة إلى أنه كتب أعمالا مسرحية لكن لم يُقدر لمعظمها النشر. [٦]

كتب "صميم قوجه گوز" ٢٧ كتابا منهم ١٢ كتاب قصصي يحتوي على ١٤٨ قصة؛ و١٢ رواية؛ وكتاب خواطر تحت اسم "وهذا أيضا قد مر Bu da Geçti Yahu" ١٩٨٩م. وكتاب من نوع التدقيق (inceleme) وهو "نوادر جحا Nasrettin Hoca Fıkraları". وكتاب من نوع المقالة، وهو "شرف الرواية والكتابة Roman ve Yazarlık Onuru" حيث جُمِعت المقالات التي كتبها عن الرواية، والراوي، والقارئ، والناقد، والأدب، والفن، وعن مكانة الأدب التركي في الأدب العالمي في هذا الكتاب. [٧]

روايات الكاتب: "العالم الثاني İkinci Dünya" (١٩٣٨م) [٨]. "بابي مدينة Bir Şehrin İki Kapısı" (١٩٤٨م)، صدرت الطبعة الثانية لهذه الرواية عام (١٩٨٥م) تحت اسم "مقهى موقِف نابي Nabi'nin Park Kahvesi" [٩]. "قصة الافعى Yılan Hikâyesi" (١٩٥٤م) [١٠]. "عودة العشرة آلاف Onbinlerin Dönüşü" (١٩٥٧م). "ذوو القبعات الفرو Kalpaklılar" (١٩٦٢م). "السرعة القصوى Doludizgin" (١٩٦٢م). "شِبر أرض Bir Karış Toprak" (١٩٦٤م). "ثوران Bir Çift Öküz" (١٩٧٠م) [١١]. "في داخل ازمير İzmir'in İçinde"

(١٩٧٣م). "النزاع Tartışma" (١٩٧٦م). الأشعة فوق البنفسجية Mor Ötesi" (١٩٨٦م). "الأرض القديم Eski Toprak" (١٩٨٨م) [١٢].

أعمال الكاتب القصصية: شجرة الحور المزينة "Telli Kavak" (١٩٤١م). المأوى "Sığnak" (١٩٤٦م). العم سام "Sam Amca" (١٩٥١م). سائق جيهان "Cihan Şoförü" (١٩٥٤م). حُمْلاَنُ أحمد "Ahmet'in Kuzuları" (١٩٥٨م). الصخرة التي على الطريق "Yolun Üstündeki Kaya " (١٩٦٤م). الفتاة التي تحت المطر " Yağmurdaki Kız" (١٩٦٧م). الشاب الذي في الميدان "Alandaki Delikanlı " (١٩٧٨م) [١٣]. غشائيات الأجنحة "Zar Kanat " (١٩٨٥م). أنفاس الليل "Gecenin Soluğu " (١٩٨٥م). الأشعة فوق البنفسجية – سيمون بيبتا "Mor Ötesi – Simon Pepeta " (١٩٨٦م). الغارة "Baskın" (١٩٩٠م). [١٤]

فيما يتعلق بروايات "صميم قوجه گوز" فنرى أنه تناول الحياة السياسية والاجتماعية في رواياته. هذا باستثناء روايته الأولى "العالم الثاني" حيث أنها كانت رواية رومانسية. تناول "صميم" في رواياته مشاكل القرى والقرويين، ومشاكل الحياة في المدن، ومن ثم حرب الاستقلال والانقلابات [١٥]. الشخصيات في رواياته أيضا مستوحاة من شخصيات حقيقية [١٦].

ومن الجدير بالذكر أن كثيرًا من أعمال "صميم قوجه گوز" تُرجمت إلى اللغات الأجنبية، ودخلت بين الموسوعات العالمية وكُتبت عنه الكثير من المقالات [١٧]. نشرت قصصه في دول مثل: ألمانيا، وفرنسا، وتشيكوسلوفاكيا، وسويسرا، والبرتغال، وفنلندا، واليونان، والدنمارك، وايرلندا، وجمهورية أفريقيا الجنوبية، والهند، وأوزبكستان [١٨].

في عام ١٩٦٨م حاز "قوجه گوز" على جائزة القصة من مجمع اللغة التركية عن قصة "الفتاة التي تحت المطر Yağmurdaki Kız". نال "صميم قوجه گوز" جائزة "ليونز" للقصة عن كتابه القصصي "الشاب الذي في الميدان Alandaki Delikanlı" الذي نُشِر عام ١٩٧٨م. [١٩]

نال جائزة "فريد اغوز باير" للرواية بروايته "الأشعة فوق البنفسجية Mor Ötesi" التي تناولت أحداث ١٢ سبتمبر ١٩٨٠م التي كانت واحدة من الأحداث التي أثرت في الحياة الاجتماعية لـ"تركيا"، والتي اتخذت مكانًا في أعماله والتي نُشِرت عام ١٩٨٦م مع قصته الطويلة "سيمون بيبتا Simon Pepeta". نال جائزة "أورخان كمال" للرواية عام ١٩٨٩م بروايته "الأرض القديم Eski Toprak" التي نشرت عام ١٩٨٨م. وأخيرًا فارق "صميم قوجه گوز" الحياة في الخامس من سبتمبر ١٩٩٣م قبل أن يكمل كتابة رواية "بنو قوجه گوز Kocagözgiller". [٢٠]

ثانيا: عرض لرواية "ذوو القبعات الفرو

رواية ذوو القبعات الفرو هي رواية تتكون من جزئين؛ الجزء الأول بعنوان "ذوو القبعات الفرو Kalpaklılar"، والجزء الثاني هو "السرعة القصوى Doludizgin".

يتكون الجزء الأول "ذوو القبعات الفرو" من سبع فصول. رصد فيها الكاتب حرب الاستقلال التركية منذ يوم احتلال "ازمير" ودخول اليونانيون إليها بالفرق الموسيقية [٢١] والمقاومة الشعبية ضد الاحتلال وتأسيس الجبهة الغربية، والقوى الوطنية، وتأسيس الجبهات في مدن مختلفة، وانتفاض الشعب. وتناول أيضا حركات التمرد ضد القوى الوطنية والمؤيدة للسلطان [٢٢].

يرجع سبب تسمية الرواية بـ"ذوو القبعات الفرو" إلى أن صحوة الشعب التركي بدأت بحركة القوى الوطنية. وكان أفراد القوى الوطنية يتميزون بقبعاتهم الفرو. وبما أن القوى الوطنية الذين هم "ذوو القبعات الفرو" هم من بدأوا النضال الوطني سميت الرواية بهذا الاسم [٢٣].

أما في الجزء الثاني "السرعة القصوى" استكمل فيها الكاتب "صميم قوجه گوز" أحداث حرب الاستقلال وكيف كونت القوى الوطنية جيش منظم تحت قيادة "مصطفى كمال باشا". تناول أيضا معركة نصر "اينونو İnönü" [٢٤]، ومعركة مياه "سقاريه" [٢٥]، وافتتاح مجلس الامة الكبير ومعركة "طوملى پيڭار Dumlupınar " إلى أن تحقق النصر والاستقلال وتم طرد العدو من الوطن التركي [٢٦].

بالنسبة لرواية "السرعة القصوى" فيرجع سبب تسمية الرواية بهذا الاسم إلى أن هذا الجزء يصف النضال بأسلوب أكثر حيوية من حيث الموضوع والحماس. كانت هناك مشاهد تصف كيف يركض جنود الخيالة بسرعة قصوى لطرد العدو من الوطن، وتحركهم السريع من جبهة إلى آخري [٢٧]

ثالثا: نبذة عن حرب الاستقلال

النضال الوطني الذي وقع بين ١٩١٩م – ١٩٢٢م، والمعروف أيضًا باسم حرب الاستقلال هو أحد نقاط التحول في التاريخ التركي وتاريخ العالم أيضا. لهذا السبب كما هو الحال في العديد من فروع الفن فقد كان أيضًا موضوعًا للروايات التركية. بدءًا من سنوات الحرب وحتى اليوم تناول العديد من الكتاب النضال الوطني في رواياتهم وفقًا للبنية الاجتماعية للفترة التي عاشوها وطريقتهم في فهم التاريخ. بالإضافة إلى أن بعض الكتاب تناولوا الحرب في رواياتهم بينما كانت الحرب لا تزال مستمرة [٢٨].

حرب الاستقلال التركية هي حركة نضال قومي خاضته الامة التركية لتحمي سيادتها الوطنية، واستقلالها ووحدتها. كان هذا النضال ضد القوات الأرمنية في شرق الاناضول، وضد الأرمن والفرنسيين الذين يسوقونهم في جنوب الاناضول، وضد الجيش اليوناني في غرب الاناضول، والقوى الرجعية التي نظمتها الدولة العثمانية في مناطق مختلفة في الوطن التركي. وهكذا لم تكن حرب الاستقلال حربًا ضد العدو الخارجي فقط بل كانت ثورة في نفس الوقت. [٢٩]

اضطرت الدولة العثمانية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى إلى توقيع "هدنة مودروس" في ٣٠ أكتوبر ١٩١٨م [٣٠]، تلك الهدنة ذات البنود المجحفة [٣١]. لم تكن بنود تلك الهدنة في صالح الدولة العثمانية بل كانت تصب لصالح دول الائتلاف – إنجلترا، فرنسا، روسيا، اليونان –. حيث تُمكنهم من احتلال أي موقع استراتيجي مهم في الدولة العثمانية إذا حدث أي شيء قد يهدد أمنهم. [٣٢]

وهكذا لم تُنهي هدنة مودروس الحرب العالمية الأولى للدولة العثمانية فحسب، بل مهدت الطريق لاحتلال جميع الأراضي العثمانية بناءً على قوانين معينة باتفاقية مكتوبة. [٣٣]

بعد أسبوعين من توقيع هدنة مودروس في ١٢ نوفمبر ١٩١٨م دخل اسطول مكون من ٦٠ سفينة حربية انجليزية وفرنسية وإيطالية ويونانية إلى "چناق قلعه" تحت قيادة الاميرال "كالثورب"، وفي اليوم التالي رسي الاسطول في "استانبول" واصطفت سفن العدو أمام قصر "طوله باغچه Dolmabahçe" واحتلت عاصمة الدولة العثمانية ونزل جنود الاحتلال إلى البر في ١٤ نوفمبر. [٣٤]

بدأ الاحتلال الرسمي عند دخول اليونانيون إلى "ازمير" في ١٥ مايو ١٩١٩م [٣٥] بدعم من دول الائتلاف وخاصة انجلترا. ومن ثم انتشرت هذه الاحتلالات في جميع أنحاء الأناضول، وتزايدت التمردات، وشرعت الأقليات في أنشطة مخربة. ونتيجة لهذه الاحداث بدأت تظهر أفكار مثل الانتداب والحماية. في نفس الوقت كان "مصطفى كمال أتاتورك" يرى أن الأسباب التي أدت إلى تلك الأفكار لم تكن منطقية أبدا، وصرح أن هذا الامر من الان فصاعدا متروك للأمة وأن الحل الوحيد هو إقامة دولة تركية جديدة مستقلة تمامًا على أساس السيادة الوطنية. حتى أنه جعل الشعب يتبنى مبدأ السيادة الوطنية في المؤتمرات. وبناءً على هذا بدأ تشكيل جمعيات "الدفاع عن الحق" في كل ركن من أركان الدولة [٣٦].

كلما توغل الاحتلال أكثر كلما كان يزداد غضب الشعب التركي أكثر وتزامنًا مع هذا ظهرت العديد من حركات النضال ضد قوات الاحتلال. هذه الحركات التي نشأت بين عامي ١٩١٩م و١٩٢٠م لم تكن عبارة عن جيش منظم بل كانت ميليشيات شعبية مكونة من المتطوعين الاتراك. وفي تلك الفترة أيضا نُظمت مسيرات وعُقدت مؤتمرات جهزت الشعب التركي في شرق وغرب الاناضول والعصابات الوطنية التي تقوم بشن حرب عصابات ضد قوات العدو إلى النضال الوطني وتبنيه كمبدأ. [٣٧]

رابعا: دور المرأة التركية في حرب الاستقلال

تعيش النساء مع عواقب الحروب ويتفاعلن معها، لكنهن لسن ضحايا سلبيين. تحزن النساء وتحارين آلام النزاع وفي كثير من الحالات تُجبر النساء على التغاضي عن آلامها وحزنها والعمل من جديد تحديًا لواقعهن ليصنعن واقعًا جديدًا. (٣٨)

لقد شاركت المرأة التركية في جبهات حرب الاستقلال وخلف الجبهات بكل ما اوتيت من قوة، قاتلت من خلال أداء وظائف مختلفة من أجل وطنها وعَلَمِها، وأصبحت من الغزاة أو الشهداء (٣٩). دعمت المرأة هذا النضال من خلال تأسيس الجمعيات والقتال مع الرجال في الجبهة وخلف الجبهة عن طريق نقل السلاح وصُنع الذخيرة وإصلاح ملابس الجنود، حتى إنها في بعض الأماكن كانت تُحمس المناضلين على القتال وتحُثهم على الصمود. (٤٠)

كانت المرأة التركية مدركة أن حرب الاستقلال حربا شاملة ومدركة أيضا لحقيقة للوضع الذي تمر به الأمة، لهذا لم تبال بحياتها واضطلعت أكبر دور فعال في كسب النضال الوطني من خلال تضحياتها. (٤١)

نماذج المرأة في حرب الاستقلال:

١) المرأة في المظاهرات والمسيرات

لم تبق المرأة التركية وخاصة نساء "استانبول" بلا حراك أمام الاحتلال. لقد أدانوا الاحتلال من خلال المسيرات التي نظموها، والمقالات المنشورة في الصحف، والمذكرات المرسلة إلى الجمعيات النسائية في الدول الأخرى. وحاولوا إيقاظ المشاعر الوطنية لدى الشعب بتشجيعه على القتال. وكانت الخطب التي ألقيت في المسيرات وخاصة من قبل النساء فعالة للغاية. (٤٢)

ألم تكن الكاتبة السيدة "خالدة أديب" هي التي صعدت على المنصة في ميدان "السلطان أحمد" عقب احتلال "ازمير"، وأثارت حماس الأمة كلها وأبكتهم بخطابها؟ (٤٣)؛ حيث بدأت خطابها قائلة "إخواني وأولادي" ثم تطرقت إلى عدة مواضيع. وفي نهاية خطابها جعلت الحاضرين جميعهم يقسمون على أنهم سيلتزمون بمبادئ الإنسانية والعدالة، وأنهم لن ينحنوا لأي قوة مهما كانت الصعوبات. إن "خالدة أديب" بخُطبها التي تحرك مشاعر الشعب القومية والدينية على حد سواء دخلت التاريخ باعتبارها "خطيبة تلقي خطبا نارية" (٤٤).

٢) المرأة ونقل المعلومات الاستخبارية

لقد اضطلعت المرأة بدور مهم في نقل المعلومات لصالح "انقره" والقوى الوطنية في حرب الاستقلال. من بينهن السيدة "منور صائمه Münevver Saime" التي كانت طالبة متفوقة في "دار الفؤاد" (٤٥) لكن عندما بدأ النضال الوطني كان من الصعب أن تُواصل دراستها وتقف صامته أمام ما

يحدث. فشاركت في العديد من المظاهرات، وأُصدر أمر اعتقالها بسبب خطاباتها؛ فذهبت إلى الاناضول وشاركت في النضال الوطني كجندية [٤٦]. خدمت على الجبهة الغربية وأظهرت نجاحاً كبيرًا، خاصة خلف الجبهة وفي العمل الاستخباراتي [٤٧].

يقدم لنا الكاتب "صميم قوجه گوز" نموذجًا لهذه المرأة من خلال شخصية "مژگان Müjgan" ابنة رئيس كتاب "الداماد فريد" رئيس الوزراء [٤٨]. تلك الفتاة الشابة الاستانبولية ذات السبعة عشرة عاما [٤٩]. فتاة ذكية، متفتحة، متعلمة ومثقفة كانت تدرس في المدرسة الثانوية للغات. تتقن اللغة الفرنسية والانجليزية [٥٠]. كانت تحب المغامرات ومعجبة بشخصية "مصطفى كمال باشا" ذاك الجنرال المتمرد كما تصفه [٥١]. اتقانها للغات جعل والدها يثق بها في ترجمة تقارير وأوامر رئيس الوزراء إلى التركية أو من التركية إلى الإنجليزية أو إلى الفرنسية [٥٢]. إن ترجمة وكتابة "مژگان" لتقارير الباشا مكنتها من معرفة الكثير من أسرار الدولة [٥٣]. بفضلها علمت القوى الوطنية بتفاصيل جميع المحادثات والمخططات التي تقوم بها حكومة "استانبول" ضد القوى الوطنية واستطاعت القوى الوطنية افساد تلك الخطط وتفاديها.

٣) المرأة ونقل الذخيرة والسلاح إلى الجبهات

لا جرم أن جزء كبيرا من الملاحم البطولية التي لا تعد ولا تحصى للمرأة التركية في حرب الاستقلال كانت متعلقة بمهمة النقل بالعربات التي تجرها الثيران. وبشكل عام كان يقوم بهذه المهمة النساء القرويات والأطفال فيما بين سن العاشرة والخامسة عشر. [٥٤]

كان يتم نقل الذخيرة والمعدات في برد الليل الشديد وتحت الامطار والثلوج في معظم الأحيان. وكانت النساء لا تتذمرن من ذلك بل كن تحمين الأحمال بأرواحهن وتعملن بكل ما اوتين من قوة لإيصال الذخيرة إلى الجبهة سالمة. ناهيك عن المدة التي يستغرقها الطريق بسبب بطيء الثيران، قد تطول المدة إلى ثلاثة أيام وربما اسبوع أو أكثر.

لقد تأثر "رؤوف اورباى" [٥٥] وهو في طريقة إلى "انقره" في عام ١٩٢١م كثيرا بتضحيات النساء على الرغم من كل الصعوبات اللاتي يوجهنها. وذكر هذا في مذكراته قائلا:

إن تسعين في المائة من الاعمال خلف الجبهات "من "اينه بولى İnebolu" إلى "چانقيرى Çankırı" تقومن بها النساء، بهمة ومجهود وتضحية تجعل الرجال يخجلون. بين هؤلاء النساء المضحيات أمهات مباركات لديهن أطفال رُضع. صغارهن بين أذرعهن وعربات ثيرانهن أمامهن ومهامزهم في أيديهن وينقلون الذخيرة إلى "انقره" والجبهة. [٥٦]

أحد الأمثلة التي قدمها لنا الكاتب "صميم قوجه گوز" في هذا الصدد، المرأة التي كانت تنقل الذخيرة في الشتاء إلى الجبهة بعربة تجرها الثيران ومعها رضيعها، فغاصت عربتها في الجليد واستشهدت

لوحة زيتية لنساء يحملن الذخيرة في حرب الاستقلال
Halil DİKMEN, İstiklal Savaşı'nda
archives.saltresearch.org Mermi Taşıyan Kadınlar,

متجمدة وفي يدها مهمز الثيران.[٥٧]

من الجدير بالذكر أنه تم وضع شخصية المرأة الشجاعة التي تحمل الذخيرة إلى الجبهات على الوجه الامامي لعملة معدنية من فئة ٢٥ قرش، والتي كانت متداولة بين عامي ١٩٥٩م – ١٩٨٩م. [٥٨]

عملة معدنية من فئة الخمسة وعشرون قرش، تحمل رمز المرأة التي تنقل الذخيرة إلى الجبهة
paymezat.com

٤) المرأة والاعتداءات

على مرّ التاريخ جرت العادة في الحروب على أن يقاتل الرجال، بينما تقوم النساء بالعناية بالجرحى وتحضير الطعام، بيدَ أنّ نتائج تلك الحروب كانت تنعكس مباشرةً على النساء، فالطرف المهزوم لم تكن هزيمته تقتصر على خسارة الحرب والأرض، بل كان يخسر عِرضه وشرفه من خلال سبي نسائه، وهي عادةٌ قديمة درجت في الحروب منذ الأزل. (٥٩)

لم تسلم النساء والفتيات خلال حرب الاستقلال من هذه الاعتداءات أيضا. فقد قام اليونانيون بجرائم بشعة. ولقد صورها الكاتب "صميم قوجه گوز" في روايته في العديد من المواضع. منها على سبيل المثال: في مساء يوم الثالث من سبتمبر ١٩٢٢م وصلت سرية إلى احدى القرى لملاحقة اليونانيين الهاربين، فوجدوا القرية محترقة وقتلى يونانيين منبطحين على الأرض. منهم من ضُرب بشدة بالمجراف على رأسه حتى سقط، ومنهم من قُتل ضربًا بالعصي. وجميعهم كانوا منبطحين على ظهورهم، وتم وضع دجاجات ميته في أفواههم تم إدخالها غصبًا عنهم. كانت رؤوس الدجاجات في فم الموتى. وتم وضع البيض على أعينهم. لقد أصيبت السرية بالذهول لما تراه. فسرعان ما خرج ما يقرب من عشرة أشخاص من خلف أحد جدران البيوت المحترقة. جميعهن كنَّ نساءً؛ منهن الشابات، والمسنَّات. كان في أيديهن جميعًا مزاعق ومجارف وعصي. كنَّ يمسكن تلك الآلات بإحكام كأن أحدًا ما سيأخذها منهن. لم يكن يبدو على وجوه هؤلاء النسوة أثر فرح، ولا حزن، ولا خوف. (٦٠)

اتضح أن اليونانيون قد قاموا بسرقة كل ما يملكون ولم يتركوا في القرية خبز ولا طعام وقتلوا أباءهم وأخواتهم، بالإضافة إلى أنهم اغتصبوا الفتيات الشابات. فقامت النساء المتبقيات بضرب العدو وقتله بهذه الطريقة. (٦١)

٥) المرأة والتطوع في مجال الصحة

كان كل ما تريده "مژگان" بطلة الرواية تلك الفتاة الشابة على الرغم من صغر سنها هو الذهاب إلى "الأناضول"، والعمل ممرضة في المستشفيات ومداواة الجنود الجرحى. حيث إنها كانت تشعر أن هذا الأمر أعظم من العمل الاستخباراتي الذي تقوم به في "استانبول" (٦٢).

وفي معركة سقاريه الدامية كان المسعفون، والممرضات المتطوعات من الأهالي يسعون على قدم وساق طوال الأربع وعشرين ساعة لمساعدة الجرحى. لقد كان الشعب يحارب يدًا بيد في سبيل الاستقلال، ويضمدون جراح الحرب (٦٣). كانت الممرضات أيضا تعتني بالأطفال الذين فقدوا ذويهم (٦٤).

٦) المرأة وحماية الوطنين

في أي قتال يقوم العدو بكل ما أوتي من قوة أن يُلقي القبض على الوطنين أو من يشك في أنهم قد يمثلون خطرا عليه بفعِل ما، أو خشية أن يقوموا بالهروب إلى مكان آخر واستجماع أنفسهم وتدبير المكائد ثم المحاربة ضده. ولقد لعبت المرأة دورا في حماية الوطنين أيضا.

فها هي المرأة العجوز التي خبأت "يوسف" – أحد أبطال الرواية – في منزلها يوم احتلال "ازمير" لكي لا يتم القبض عليه من قِبل اليونانيون. ومنعته من الخروج إلى أن قام اليونانيون بمغادرة الانحاء. حتى أنها ضمدت جُرح قدمه أيضًا. (٦٥)

الخاتمة

إن حرب الاستقلال كانت تسير في مسارين، المسار الأول: حرب الاستقلال التي يخوضها الأتراك ضد العدو الخارجي؛ والمسار الثاني: مواجهة السلطان ومؤيديه. ففي الوقت الذي كانت تحارب فيه حكومة "آنقرة" الشابة العدو الخارجي، كانت تواجه مشاكل ونزاعات حادة في الداخل.

لحرب الاستقلال التركية أهمية كبيرة في التاريخ التركي. فقد كانت حربا مصيرية للأمة التركية. لم يحارب فيها الرجال فقط، بل استنفرت تلك الحرب جميع الشعب من رجال ونساء وأطفال ومسنين. وصارت حرب الاستقلال والنضال الوطني مصدر إلهام للكتاب الاتراك. فناولوها من جوانب مختلفة.

وقد تناول الكاتب "صميم قوجه گوز" حرب الاستقلال في روايته "ذوو القبعات الفرو" من عدة جوانب منذ بدأ الاحتلال وتكوين القوى الوطنية ثم تكوين جيش منظم وسلط الضوء على جبهات الحرب ومعاركها ولم يهمل إبراز دور الشعب وأحواله ودور المرأة في تلك الحرب.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة

- أن المرأة التركية سواء كانت متعلمة أم لا كانت مدركة للوضع الذي تمر به الامة التركية في أثناء حرب الاستقلال، ولم تبخل بجهودها لتحرير وطنها من الاعداء.
- لم تقف المرأة التركية صامته أمام أحداث تلك الفترة بل شاركت في المسيرات والاجتماعات وأظهرت غضبها ضد الاحتلال، وكان لها دورا فعالا لا ينسى.
- لم تكتفِ المرأة بالقيام بدور واحد في الحرب بل عملت في مجال التمريض والطب، وعملت على الجبهات تحت القصف ونقلت الأسلحة والذخيرة ولم تكترث لشتاء أو غيره.

قائمة بالمصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية

١) "النساء والحرب"، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ١١ أكتوبر ٢٠١٨م.

٢) ش. سامي، قاموس الأعلام، مهران مطبعه سي، دردنجي جلد، استانبول.

٣) عبد الرازق الحسيني، "في الحروب المرأة هي الخاسر الأكبر"، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ٢٨ مايو ٢٠٢٠م.

ثانيا: المصادر التركية

1) Abdulhaluk Mehmet ÇAY, Türkiye Cumhuriyeti Kuvay-ı Milliye Dönemi, Kültür ve Turizm Bakanlığı, Ankara 2009.

2) Adnan SOFUOĞLU, Kuva-yı Milliye Döneminde Kuzeybatı Anadolu 1919-1921, Genelkurmay Basımevi, Ankara 1994.

3) Behçet NECATİGİL, Edebiyatımızda İsimler Sözlüğü, Varlık Yayınları, 16. Basım, 1995.

4) Cemal ENGİNSOY, "Türk İstiklal Savaşı'nın (1919- 1922) Dünya Askerlik Tarihindeki Yeri", Atatürk Araştırma Merkezi Dergisi, S. 14, Cilt V, Mart 1989.

5) Cemile ŞAHİN, Mustafa ŞAHİN, "Osmanlı Son Dönemi ile Mücadele Yıllarında Türk Kadının Sosyal, Siyasi ve Askeri Faaliyetleri", ***NEÜ Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi***, S.2, C.2, 2013.

6) Cevdet kUDRET, Türk Edebiyatında Hikâye ve Roman, İnkılap Kitabevi, C.3, İstanbul 1990.

7) Dilek ÇETİNDAŞ, "Alternatif Tarih Yazımı ve Yöre Tarihçiliği Noktasında Samim Kocagöz Romanları", V. Uluslararası Tarih Eğitimi Sempozyumu, 10-12 Mayıs 2018, İstanbul,

8) Emin ONUŞ, "Kıbrıs Türk Varoluş Mücadelesi Konulu Eserlerde Kadın Kahramanlığı", ***Journal of Turkish Language and Literature***, C.4, S.1, 2018.

9) Esra SARIKOYUNCU DEĞERLİ, "Millî Mücadele'de Türk Kadını ve İnönü Muharebeleri'nde Çarpışan İki Kadın Kahraman", ***AÜSBD***, C.21, S. Özel Sayı, 2021.

10) Hikmet ÇETİNKAYA, Çağının Tanığı Üç Yazar, Çağdaş Yayınları, 2. Baskı, İstanbul 1991.

11) İbrahim Yılmaz, "Millî Mücadelede Rol Alan Bazı Kadın Kahramanlarımız", ***Academia***.

12) Leyla Kırkpınar, Türk Kurtuluş Savaşı'nda Türk Kadını, Yedinci Askeri Tarih Semineri Bildirileri II. Sunulmayan Bildiriler, 1763-1938 Yılları Arasında Osmanlı İmparatorluğu ve Türkiye Cumhuriyeti'nde Ordu ve Toplum (25-27 Ekim 1999-İstanbul), Ankara, Genel Kurmay Basımevi 2001.

13) Mehmet Ali BEYHAN, "Çöken Bir Tahtın Varisi Olmak: Osmanlı Devleti'nin Sonu ve Sultan Vahdettin", Mondros Mütarekesi'nin 100. Yılı: 1. Dünya Savaşı'nın Sonu Mütarekeler ve Barış Antlaşmaları Uluslararası Sempozyumu

Bildirimler Kitabı, Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları, Cilt1, Ekim 2018.

14) Mustafa ALKAN, "Hüseyin Rauf Orbay'ın Hayatı (1880-1964)", Atatürk Araştırma Merkezi Dergisi, Cilt 20, Sayı 59.

15) Mehmet KILIÇ, "Millî Mücadele Döneminin Siyasi ve Stratejik Açıdan Değerlendirilmesi", ***SSAD***, C.3, S.1, 2019.

16) Mustafa ORAL, Türk Kurtuluş Savaşı'nın Tarihsel Konumu, ***Atatürk ve Türkiye Cumhuriyeti Tarihi Dergisi***, C.1, S.2, 2018.

17) Onur AYDIN, 1980 Sonrası Türk Romanında Millî Mücadele, Yüksek Lisans Tezi, Ankara, 2011.

18) Ömer Faruk KIRMIT, "İzmir'in İşgalinden Sonra Yapılan Büyük Sultan Ahmet Mitingleri", ***Tarih ve Gelecek Dergisi***, Aralık 2020, Cilt 6, Sayı 4.

19) Ömer Faruk KIRMIT, "Lozan'a Giden Süreçte Mudanya Ateşkes Antlaşması", ***AÜSBD***, Cilt 21, Sayı 1, 2021.

20) Rauf ORBAY, Cehennem Değirmeni, Siyasi Hatıralarım 2, Emre Yayınları, İstanbul 1993.

21) Samim KOCAGÖZ, Bu Da Geçti Yahu, Düşün Yayınevi, İstanbul 2004.

22) Samim KOCAGÖZ, Kalpaklılar, Literatür Yayınları, 4. Basım Ekim 2010.

23) Samim KOCAGÖZ, Doludizgin, Literatür Yayınları, Birinci Basım, Ağustos 2008.

24) Serap SEZER, "Millî Mücadelede Türk Kadını ve Sonrası", ***İdare Hukuku ve İlimleri Dergisi***, C.12, S.1-3, 1991.

25) Songül TAŞ, Samim KOCAGÖZ (Yazar-Eser-Üslup), Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara, 1998.

26) Şefika KURNAZ, "Millî Mücadelede Türk Kadını", ***Atatürk Araştırma Merkezi Dergisi***, S.34, C.12, 1996.

27) Umut KARABULUT, Birinci Dünya Savaşı'nda Türkiye, ***BELGİ Dergisi***, S. 9, 2015.

28) Yasemin ALTINKAYNAK, Millî Mücadele Romanında Kadın Tipleri, Yüksek Lisans Tezi, Ankara 2004.

ثالثا: المواقع الالكترونية

1) https://archives.saltresearch.org/handle/123456789/38824

2) https://www.paymezat.com/urun/2867722/1959-25-kurus-cct-ters-mermi-tasiyan-kadin-duz-zemine-basar

الهوامش

(1) "سوكه ـ Söke": أحد مراكز مدينة "آيدين". تقع "سوكه" جنوب غرب مدينة "آيدين" على بُعد أربعة كيلو مترات، وتقع جنوب مدينة "ازمير" على بعد ثمانين كيلو متر.

ش. سامي، *قاموس الأعلام*، مهران مطبعه سي، دردنجي جلد، استانبول، صفحة ٢٦٨٨.

(2) Samim KOCAGÖZ, *Kalpaklılar*, Literatür Yayınları, 4. Basım Ekim 2010, s.V.

(3) Songül TAŞ, *Samim KOCAGÖZ (Yazar-Eser-Üslup)*, Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara, 1998, s.1.

(4) Hikmet ÇETİNKAYA, *Çağının Tanığı Üç Yazar*, Çağdaş Yayınları, 2. Baskı, İstanbul 1991, s. 110.

(5) Samim KOCAGÖZ, *a.g.e.*, s.V.

(6) Samim KOCAGÖZ, *Bu Da Geçti Yahu*, Düşün Yayınevi, İstanbul 2004, s.253-256.

(7) Songül TAŞ, a.g.e., s.36-47.

Samim KOCAGÖZ, Kalpaklılar, s.V.

(8) Songül TAŞ, a.g.e., s. 240.

(9) Samim KOCAGÖZ, *a.g.e.*, s.VI.

(10) Dilek ÇETİNDAŞ, "Alternatif Tarih Yazımı ve Yöre Tarihçiliği Noktasında Samim Kocagöz Romanları", ***V. Uluslararası Tarih Eğitimi Sempozyumu***, 10-12 Mayıs 2018, İstanbul, s.58.

(11) Behçet NECATİGİL, *Edebiyatımızda İsimler Sözlüğü*, Varlık Yayınları, 16. Basım, 1995, s.65.

(12) Songül TAŞ, a.g.e., s.36-47.

(13) Behçet NECATİGİLL, a.g.e., s.203.

(14) Samim KOCAGÖZ, *Kalpaklılar*, s.VI.

(15) Cevdet kUDRET, *Türk Edebiyatında Hikâye ve Roman*, İnkılap Kitabevi, C.3, İstanbul 1990, s. 253.

(16) Samim KOCAGÖZ, a.g.e., s.47.

(17) Samim KOCAGÖZ, a.g.e., s.VI.

(18) Songül TAŞ, a.g.e., s.47-52.

(19) Samim KOCAGÖZ, a.g.e., s.VI.

(20) Samim KOCAGÖZ, a.g.e., s.VI.

(21) Samim KOCAGÖZ, Kalpaklılar, s. 9-25.

(22) Samim KOCAGÖZ, a.g.e, s.293-359.

(23) Songül TAŞ, a.g.e., s. 298.

(24) Samim KOCAGÖZ, *Doludizgin*, s.119-154.

(25) Samim KOCAGÖZ, a.g.e., s.203- 243.

(26) Samim KOCAGÖZ, a.g.e., s.285, 319.

(27) Songül TAŞ, a.g.e., s. 298.

(28) Onur AYDIN, 1980 Sonrası Türk Romanında Millî Mücadele, Yüksek Lisans Tezi, Ankara, 2011, s.ix-15.

(29) Cemal ENGİNSOY, "Türk İstiklal Savaşı'nın (1919- 1922) Dünya Askerlik Tarihindeki Yeri", ***Atatürk Araştırma Merkezi Dergisi***, S. 14, Cilt V, Mart 1989, s.297,298.

(30) Umut KARABULUT, Birinci Dünya Savaşı'nda Türkiye, ***BELGİ Dergisi***, S. 9, 2015, s.1300.

(31) Samim KOCAGÖZ, Kalpaklılar, s.5.

(32) Adnan SOFUOĞLU, *Kuva-yı Milliye Döneminde Kuzeybatı Anadolu 1919-1921*, Genelkurmay Basımevi, Ankara 1994, s.6.

(33) Ömer Faruk KIRMIT, "Lozan'a Giden Süreçte Mudanya Ateşkes Antlaşması", ***AÜSBD***, Cilt 21, Sayı 1, 2021, s.147.

(34) Mehmet Ali BEYHAN, "Çöken Bir Tahtın Varisi Olmak: Osmanlı Devleti'nin Sonu ve Sultan Vahdettin", Mondros Mütarekesi'nin 100. Yılı: 1. Dünya Savaşı'nın Sonu Mütarekeler ve Barış Antlaşmaları Uluslararası Sempozyumu Bildirimler Kitabı, Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları, 24-26 Ekim 2018, Cilt 1, s.24.

(35) Mustafa ORAL, Türk Kurtuluş Savaşı'nın Tarihsel Konumu, ***Atatürk ve Türkiye Cumhuriyeti Tarihi Dergisi***, C.1, S.2, 2018, s.6.

(36) Mehmet KILIÇ, "Millî Mücadele Döneminin Siyasi ve Stratejik Açıdan Değerlendirilmesi", ***SSAD***, C.3, S.1, 2019. S.47.

(37) Abdulhaluk Mehmet ÇAY, *Türkiye Cumhuriyeti Kuvay-ı Milliye Dönemi*, Kültür ve Turizm Bakanlığı, Ankara 2009, s.2.

(٣٨) "النساء والحرب"، ***اللجنة الدولية للصليب الأحمر***، ١١ أكتوبر ٢٠١٨م.

(39) Emin ONUŞ, "Kıbrıs Türk Varoluş Mücadelesi Konulu Eserlerde Kadın Kahramanlığı", ***Journal of Turkish Language and Literature***, C.4, S.1, 2018, s.207.

(40) Leyla Kırkpınar, Türk Kurtuluş Savaşı'nda Türk Kadını, Yedinci Askeri Tarih Semineri Bildirileri II. Sunulmayan Bildiriler, 1763-1938 Yılları Arasında Osmanlı İmparatorluğu ve Türkiye Cumhuriyeti'nde Ordu ve

Toplum (25-27 Ekim 1999-İstanbul), Ankara, Genel Kurmay Basımevi 2001. S.105,106.

([41]) Serap SEZER, "Millî Mücadelede Türk Kadını ve Sonrası", ***İdare Hukuku ve İlimleri Dergisi***, C.12, S.1-3, 1991, s.337.

([42]) Yasemin ALTINKAYNAK, Millî Mücadele Romanında Kadın Tipleri, Yüksek Lisans Tezi, Ankara 2004, s.15.

([43]) Samim KOCAGÖZ, Kalpaklılar, s.140.

([44]) Ömer Faruk KIRMIT, "İzmir'in İşgalinden Sonra Yapılan Büyük Sultan Ahmet Mitingleri", ***Tarih ve Gelecek Dergisi***, Aralık 2020, Cilt 6, Sayı 4, s.1334.

([45]) İbrahim Yılmaz, "Millî Mücadelede Rol Alan Bazı Kadın Kahramanlarımız", ***Academia***, s.7.

([46]) Cemile ŞAHİN, Mustafa ŞAHİN, "Osmanlı Son Dönemi ile Mücadele Yıllarında Türk Kadının Sosyal, Siyasi ve Askeri Faaliyetleri", ***NEÜ Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi***, S.2, C.2, 2013, s.67.

([47]) Şefika KURNAZ, "Millî Mücadelede Türk Kadını", ***Atatürk Araştırma Merkezi Dergisi***, S.34, C.12, 1996, s.266.

([48]) Samim KOCAGÖZ, Kalpaklılar, s.131.

([49]) Samim KOCAGÖZ, a.g.e., s.138.

([50]) Samim KOCAGÖZ, a.g.e., s.132.

([51]) Samim KOCAGÖZ, a.g.e., s.136.

([52]) Samim KOCAGÖZ, a.g.e., s.132.

([53]) Samim KOCAGÖZ, a.g.e., s.136.

([54]) Serap SEZER, a.g.e., s.339.

([55]) "رؤوف اورباى Rauf ORBAY": هو حسين رؤوف اورباى، ولد في "استانبول" في عام ١٨٨٠م. والده الاميرال "محمد مُظفر" ووالدته السيدة "خيرية رفيدة". أنهى دراسته الابتدائية في "استانبول"، وأتم دراسته الإعدادية في "رُشدية طرابلس العسكرية؛ ثم أتم دراسته الثانوية في مدرسة "هكبه لى آطه البحرية Heybeliada Bahriye Okulu". في عام ١٨٩٩م عمل "رؤوف اورباى" ملازما في القوات البحرية. شارك في حرب البلقان. وفي الحرب العالمية الأولى حارب في جبهة "إيران". بالإضافة إلى أنه تولى منصب وزير البحرية في وزارة "أحمد عزت باشا" في نهاية الحرب. وهو الذي وقع "هدنة مودروس" التي أنهت الحرب العالمية الأولى كممثل للدولة العثمانية. وشارك أيضا في اجتماعات مجلس المبعوثان. توفى "رؤوف اورباى" في "استانبول" في عام ١٩٦٤م.

Mustafa ALKAN, "Hüseyin Rauf Orbay'ın Hayatı (1880-1964)", Atatürk Araştırma Merkezi Dergisi, Cilt 20, Sayı 59, s.597.

([56]) Rauf ORBAY, *Cehennem Değirmeni*, Siyasi Hatıralarım 2, Emre Yayınları, İstanbul 1993, s.59.

([57]) Samim KOCAGÖZ, Doludizgin, Literatür Yayınları, Birinci Basım, Ağustos 2008, s.258-260.

([58]) Esra SARIKOYUNCU DEĞERLİ, "Millî Mücadele'de Türk Kadını ve İnönü Muharebeleri'nde Çarpışan İki Kadın Kahraman", ***AÜSBD***, C.21, S. Özel Sayı, 2021, s.111.

([59]) عبد الرازق الحسيني، "في الحروب المرأة هي الخاسر الأكبر"، ***مركز حرمون للدراسات المعاصرة***، ٢٨ مايو ٢٠٢٠م.

([60]) Samim KOCAGÖZ, Doludizgin, s.300.

([61]) Samim KOCAGÖZ, a.g.e., s.301.

([62]) Samim KOCAGÖZ, Kalpaklılar, s.262.

([63]) Samim KOCAGÖZ, Doludizgin, s.248.

([64]) Samim KOCAGÖZ, a.g.e., s.260.

([65]) Samim KOCAGÖZ, Kalpaklılar, s.27,28.